المحرم حرمت على بني اسرائيل وان الرجل في زمن موسى عليه السلام
كان له ان يتزوج بغير عدد محصور كالسراري في حقنا وفي زمن عيسى
لا يجوز له الا واحدة ثم خولف ذلك كله في شرعنا بل فيها ايضا ما يجوز
تارة ويحرم اخرى وعكسه وهو النسخ والمنسوخ فلو كان ذلك لحسن
او قبح ذاتي لما انفك عنه لان ما بالذات لا يقبل الانفكاك والتالي باطل
فالملزوم مثله والله الموفق القول في ان صفاته سبحانه لا يتناهي
بحسب المتعلقات وان اسماءه تعالى توقيفية اي يوقف
جواز اطلاق شئ منها عليه تعالى على ورود الاذن به من جهة الكتاب
او السنة الصحيحة او الاجماع صفاته اي كل صفة من صفاته تعالى
واحدة بالذات اي ليس فيها تعدد بحسب المتعلقات والاضافات
الى الذات بالقدرة او بالايجاب وهما باطلان اما الاول فلان القديم
لا يستند الى القادر لما عرف واما الثاني فلان نسبة الاعداد الى
الموجب سواء فلو تعددت لزم الترجيح بلا مرجح او ثبوت صفات
غير متناهية وقد علم مما ان سبحانه يعلم بالعلم الواحد جميع المعلومات
فلا تتناهي صفاته تعالى بالمتعلقات اي بحسب المتعلقات بمعنى
انها لا تقف عند حد فالمتعلقات متناهية بالعقل غير متناهية
بالقوة فكل ما يوجد من مقدوره فقليل ذاك من كثيره
اي كل ما في الوجود من العرش والكرسي واللوح والقلم والانوار
والظلم والسموات والكواكب والارضين والعناصر وعوالم الارواح
وما سيخلقه الى قيام الساعة واضعاف اضعاف ذلك بالقياس الى
مقدوراته تعالى كالذرة بالقياس الى البحر العظيم بل الى العرش العظيم
بل هذه النسبة باطلة لان الذرة وان كانت حقيرة فهي جسم والعرش
وان كان كبيرا فهو متناه وللمتناهي الى المتناهي نسبة لا محالة وجملة

هذه

هذه المخلوقات وجملة ما سيوجد كلها متناهية ومقدورات الله تعالى
غير متناهية وهذا قلت بل لا يرى بينهما من نسبة لان ما وجد
متناه ومقدوراته غير متناهية ولا نسبة بين المتناهي وغير المتناهي
البتة فيا لها من قدرة معجزة اي يعجز العقل عن كيفيتها وتصور
حقيقتها فسبحانه من ملك تحيرت العقول في انوار صمديته وبطلت
الافهام في اشراق احديته وكلت الاذهان عن ادراك حقيقته و
تضعضعت البصائر عند مقابل اشعة عظمته له المزيد ولا النقصان
في خلقه اي محلوقاته بحسب الاشخاص والاصناف والانواع و
الاجناس كما حكى القرآن مما يقوله يزيد في الخلق ما يشاء وقوله
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب له ملك اي ملكه
اولو اي اصحاب اجنحة مثنى وثلاث ورباع وهما لما اشار اليه
بقوله ثم عدل اربعه لان مثنى وثلاث ورباع معدول عن
اثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة وفي هذا اقتباس من قوله تعالى
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلا اولي اجنحة مثنى
الاية ولم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد لان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى جبريل عليه السلام على صورته التي خلق عليها وله ستمائة
جناح وفي غالب الاحوال كان يتمثل له في صورة دحية الكلبي وفي اختصاصه
بذلك نكتة ذكرها بعضهم وهي ان دحية اسم لرئيس الجند وكان النبي
صلى الله عليه وسلم ما مر رأيا بالجهاد فيأتيه جبريل عليه السلام في صورة
رئيس الجند كأنه يذكره بذلك او انه من جملة الجند المجاهدين ومنهم
اي ومن الملئكة من غير قيد بما مر جبريل وميكائيل كذلك منهم اسرافيل
وهو ملك عظيم مقرب وعزرائيل وهو ملك الموت قال شارح الاصل
وهم على العقود الجمل ثلثة اضرب ضرب اليهم تدبر الاجرام السماوية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)